اجتمع عندي خمسة طاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطا فاقبل مجاهد وسعيد يلقيان
على عكرمة المسايل فلم يسالاه عن اية الا فسرها لهما فلما نفد ما عندهما جعل يقول انزلت اية كذا في
كذا وانزلت اية كذا في كذا وقال ايوب حدثني فلان قال كنت جالسا الى عكرمة وسعيد بن جبير وطاوس
واظنه قال وعطا في نفر فكان عكرمة صاحب الحديث يومئذ كان على رؤسهم الطير فما خالفه احد
منهم الا ان سعيدا خالفه في مسلة واحدة قال ايوب ارى ابن عباس كان يقول القولين جميعا
وقال ابن عيينة كان عكرمة اذا تكلم في المغازي فسمعه انسان قال كانه مشرف عليهم يراهم قال
وسمعت ايوب يقول لو قلت لك ان الحسن ترك كثيرا من التفسير حين دخل عكرمة البصرة حتى خرج
منها لصدقت وقال عبد الصمد بن معقل لما قدم عكرمة الجند اهدى له طاوس نجيبا بستين دينارا
فقيل له في ذلك فقال الا اشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاوس بستين دينارا وقال الفرزدق
بن جراش قدم علينا عكرمة مرو فقال لنا شهر بن حوشب ايتوه فانه لم تكن امة الا كان لها
حبر وان مولى هذا كان حبر هذه الامة وقال جرير عن مغيرة قيل لسعيد بن جبير تعلم احدا اعلم
منك قال نعم عكرمة وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة فذكره فيهم قال وكان اعلمهم
بالتفسير وقال معمر عن ايوب كنت اريد ان ارحل الى عكرمة فاني لفي سوق البصرة اذ قيل
لي هذا عكرمة فقمت الى جنب حماره فجعل الناس يسالونه وانا احفظ وقال حماد بن زيد
قال لي ايوب لو لم يكن عندي ثقة لم اكتب عنه وقال يحيى بن ايوب سالني ابن جريج هل كتبتم
عن عكرمة قلت لا قال فاتكم ثلثا العلم وقال حبيب بن الشهيد كنت عند عمرو بن دينار
فقال والله ما رايت مثل عكرمة قط وقال سلام بن مسكين كان عكرمة من اعلم الناس بالتفسير
وقال سفيان الثوري خذوا التفسير من اربعة فبدا به وقال البخاري ليس احد من اصحابنا
الا احتج بعكرمة وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين اذا رايت انسانا يقع في عكرمة فاتهمه على
الاسلام وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين ايما احب اليك عكرمة عن ابن عباس او عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة عنه قال كلاهما ولم يخير قلت فعكرمة او سعيد بن جبير قال
ثقة وثقة ولم يخير وقال النسائي وغيره في التمييز ثقة وتقدم توثيق ابي حاتم والعجلي
وقال المروزي قلت لاحمد بن حنبل يحتج بحديثه قال نعم وقال ابو عبد الله محمد بن نصر
المروزي اجمع عامة اهل العصر منهم احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابو ثور ويحيى بن
معين ولقد سالت اسحق عن الاحتجاج بحديثه فقال عكرمة عندنا امام الدنيا وتعجب من سؤالي
اياه قال وحدثنا غير واحد انهم شهدوا يحيى بن معين وساله بعض الناس عن الاحتجاج بعكرمة
فاظهر التعجب وقال علي بن المديني كان عكرمة من اهل العلم ولم يكن في موالي ابن عباس اغزر علما منه
وقال ابن منده قال ابو حاتم اصحاب ابن عباس عيال على عكرمة وقال ابن البزار روى عن عكرمة مائة
وثلاثون رجلا من وجوه البلدان كلهم رضوا به وقال ابن عباس بن مصعب المروزي كان عكرمة اعلم

موالي

موالي ابن عباس واتباعه بالتفسير وقال ابو بكر بن ابي خيثمة كان عكرمة من اثبت الناس فيما
يروي ولم يحدث عمن هو دونه او مثله اكثر حديثه عن الصحابة وقال ابو جعفر بن جرير
ولم يكن احد يدفع عكرمة عن التقدم في العلم بالفقه والقران وتاويله وكثرة الرواية للاثار
وانه كان عالما بمولاه وفي تقريظ جلة اصحاب ابن عباس اياه ووصفهم له بالتقدم في العلم وامرهم
الناس بالاخذ عنه ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الانسان ويستحق جواز الشهادة ومن
ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح وما تسقط العدالة بالظن وبقول فلان لمولاه لا تكذب
علي وما اشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعاني غير الذي وجهه اليه اهل
الغباوة ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب وقال ابن حبان كان من علماء زمانه بالفقه
والقران ولا اعلم احدا ذمه بشيء يجب قبوله والقطع به وقال ابن عدي في الكامل ومن عادته
فيه ان يخرج الاحاديث التي انكرت على الثقة او على غير الثقة فقال فيه بعد ان ذكر
كلامهم في عكرمة ولم اخرج هنا من حديثه شيا لان الثقات اذا رووا عنه فهو مستقيم
الحديث ولم يمتنع الايمة واصحاب الصحاح من تخريج حديثه وهو اشهر من ان
احتاج الى ان اخرج له شيا من حديثه وقال الحاكم ابو احمد في الكنى احتج بحديثه
الايمة القدماء لكن بعض المتاخرين اخرج حديثه من حيز الصحاح احتجاجا
بما سنذكره ثم ذكر حكاية نافع وقال ابن منده اما حال عكرمة في نفسه فقد عدله
امة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلا من خيار التابعين ورفعايهم وهذه
منزلة لا تكاد توجد لكثير احد من التابعين على ان من جرحه من الايمة لم يمسك من
الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه وكان حديثه يتلقى بالقبول قرنا بعد قرن الى
زمن الايمة الذين اخرجوا الصحيح على ان مسلما كان اسواهم رايا فيه وكان اخرج
له مع ذلك مقرونا وقال ابو عمر بن عبد البر كان عكرمة من جلة العلماء ولا يقدح فيه
كلام من تكلم فيه لانه لا حجة مع احد تكلم فيه وكلام ابن سيرين فيه لا خلاف بين اهل العلم
انه كان اعلم بكتاب الله من ابن سيرين وقد يظن الانسان ظنا يغضب له ولا يملك
نفسه قال وزعموا ان مالكا اسقط ذكر عكرمة من الموطا ما ادري ما صحته
لانه قد ذكره في الحج وصرح باسمه ومال الى روايته عن ابن عباس وترك رواية عطا
في تلك المسلة مع كون عطا اجل التابعين في علم المناسك والله اعلم وقد اطلنا
القول في هذه الترجمة وانما اردنا بذلك جمع ما تفرق من كلام الايمة في شانه والجواب عما
قيل فيه والاعتذار للبخاري في الاحتجاج بحديثه وقد وضح صحة تصرفه في ذلك والله
اعلم خ د علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ابو الحسن البغدادي احد الحفاظ قال
يحيى بن معين ما روى عن شعبة من البغداديين اثبت منه قال له رجل ولا ابو النضر

Copyright King Saud University